

# حفل إشهار «مؤسسة تاريخ دمشق» في فندق الشرق سامي مبيض: إعادة نشر التاريخ مهمة هذه الفترة ولو قرأناه ما وصلنا إلى هنا



رئيس مجلس الأمناء سامي مبيض



الأعضاء المؤسسون نائل لحام، قاسم الشاغوري، فادي إسبر، جلال شموط، سامي مبيض، جميل مراد، سحبان عبد ربه، مالك محاسن، هالة الدقاق، ريم العطار

## سارة سلامة- ت: طارق السعدوني

في فندق الشرق هذا المكان الذي يعتبر من أهم فنادق مدينة دمشق وأهمها منذ افتتاحه عام ١٩٣٤م حتى مطلع السبعينيات، أطلقت «مؤسسة تاريخ دمشق» وهي مؤسسة خاصة غير حكومية وغير ربحية حفلاً لإشهار انطلاقتها وتأسيسها وذلك لما لهذا المكان من خصوصية وإرث تاريخي. وإذا ما نظرنا إلى أهم الأهداف لهذه المؤسسة فإن أبرزها الحفاظ على ما تبقى من ذاكرة دمشق، من خلال سعيها للبحث عن الصور القديمة والأفلام والصوتيات، إضافة للمطبوعات والأوراق الشخصية والمنكرات غير المنشورة والكتب القديمة والخطوط والمراسلات الخاصة

## مجلس الحكماء

يعاون مجلس الأمناء في مهامه (مجلس حكماء دمشق)، المؤلف من أعيان المدينة وخصيات مرموقة من الاختصاصات كافة، من أكاديميين، وأطباء، وكتاب، وديبلوماسيين، وتجار ورجال أعمال، يقدمون المشورة وبناء على خبرتهم الطويلة المرتبطة مباشرة بتاريخ دمشق المعاصر.

ويتكون مجلس حكماء دمشق من الأساتذة: «الأستاذ عبد ش الخاني، الدكتور عزيز العظمة، الأديبة كوليت خوري، الأب الياس زحلاوي، الدكتور محمد إبياد الشطي، الدكتور مالك محاسن، الأديبة نادية الغزي، الدكتور نقولا شاهين، الدكتور عثمان منيف العائدي، الدكتور راتب الشلاح، الأستاذ رياض نجيب الرئيس».

## رسالة المؤسسة

في السنوات القليلة الماضية تعرضت دمشق، شأنها شأن المدن السورية كافة إلى تغيرات جسيمة فرضتها الحرب الدائرة في البلاد، أدت إلى تشويه هوية المدينة البصرية والثقافية، وإلى خراب بعض أحيائها القديمة مع انهيار عدد لا يستهان به من القصور والبيوت الأثرية، وإلى ضياع نسبة كبيرة من أرسيف دمشق المدني والورقي نتيجة القدم والإهمال والفساد، في خريف العام ٢٠١٦م تقرر إنشاء مؤسسة غير حكومية وغير ربحية، هدفها الحفاظ على ما تبقى من ذاكرة دمشق، وأطلق عليها اسم «مؤسسة تاريخ دمشق».

وسعت المؤسسة للبحث عن جميع تلك الكنوز أو ما تبقى منها في مستودعات الدوائر الحكومية أو داخل دور دمشق القديمة في حوزة أهله، يتناقلونها بالتوارث من جيل إلى آخر، والكثير من تلك الأوراق والمستندات قد بدأت تتلاشى وتضيع بسبب الإهمال وسوء ظروف الحفظ، وظهر عدد كبير منها في مراكز دراسات وأبحاث غربية، في باريس ولندن وواشنطن، بعد أن تم تهريبها من سورية خلال السنوات الماضية، وحاولت المؤسسة جمع تلك الأوراق المتبصرة في المتحف الإلكتروني والاحتفاظ

والرسمية. وعقدت المؤسسة أول اجتماعاتها في بيت دمشقي صغير في «حارة الورد»، بحي سوق ساروجا، الذي أصبح مركزاً لأعمالها، ويدار من مجموعة من المتطوعين، من فنيين وتكنولوجيايين وأعضاء مجلس أمناء ومؤسسين. ووضعت أمامها المشاريع التالية: «مشروع التوثيق، جائزة فخري البارودي للمؤرخين الشبان، مجلة (دمشق) العلمية الحكمة، إعادة طباعة كتب قديمة عن دمشق وإصدار مؤلفات جديدة لباحثين وكتاب جدد، وبناء مكتبة متكاملة من الوثائق والكتب والمواد السمعية والبصرية، وإقامة الندوات والمحاضرات وورش التدريب لتأهيل جيل جديد من المؤرخين السوريين، المختصين بتاريخ دمشق المعاصر».

## د. بثينة شعبان لـ «الوطن»: هناك حاجة ماسة لجمع تراث مدينة دمشق من وثائق وصور وأثار وأحداث وتواريخ

بين المجتمع المحلي والمؤسسات الرسمية لتوثيق تاريخ دمشق، وواجب كل منا توثيق تاريخ دمشق حسب موقعه وحسب الدائرة التي يشغلها، وتوثيق التاريخ والتراث مسألة لا تحصر فقط المؤسسات الرسمية بل هي مسؤولية جماعية سواء أكان يشغل موقعاً رسمياً أم كان مواطناً عادياً. والمؤسسة هي مؤسسة غير حكومية وغير ربحية ولكنها يمارسون دورهم ومسؤوليتهم، وهذه الحالة في حالة إبداعية مميزة، وواجبنا حسب الدوائر التي نشغلها مساعدتهم، فالنوثيق من مهام وواجبات وزارة الثقافة وكذلك نشر الثقافة السورية، والتي تمثل التراث السوري بمختلف المحافظات، وسورية عظمية بكل أوجه الثقافة والفن وعظمتها تكمن بأبنائها السوريين».

## نحتاج إلى المحبة والعلم

ومن جانبته أكد الدكتور سامي مبيض رئيس مجلس أمناء المؤسسة أن «الفكرة بدأت في ٢٠١٦ من مجموعة من المهتمين والمحبين والباحثين من كل الاختصاصات والذين اجتمعوا بمنزل قديم بحي سوق ساروجا، حرصاً على وثائق دمشق وإرث دمشق الذي كان نراه أمام أعيننا، ودمشق اليوم إذا ما تحدثنا عن الضرر فهي أقل مدينة تضربت بمقارنته مع نظيراتها من المدن السورية ولذلك كان التركيز على ما حل بدمشق أقل بكثير من غيرها ولكن هناك مشكلات حقيقية حدثت بدمشق وهويتها وأرسيفها في العلاقات الإنسانية بتاريخها، والدمار الذي حل بها لم يكن نهاراً أبينة منساقطة، بل المشكلة أن هناك أرسيفاً موجوداً في بيوت الناس وهذه البيوت أصبحت فارغة وكذلك مشكلات دوائر الدولة التي قصفت أو أفرغت، أي

ويدير عمل المؤسسة مجلس أمناء مكون من ثمانية أعضاء برئاسة الدكتور سامي مبيض، وعضوية كل من الأستاذة: جميل مراد، هلا الدقاق، محمد السواح، نائل اللحام، سحبان عبد ربه، ياسر الجابري، ناهد جواد، قاسم الشاغوري، ومن المشاركين في تأسيسها أيضاً كل من: «فادي الأسبر، جلال شموط، مالك محاسن، ريم العطار». ورافق الافتتاح معرض أقامته المؤسسة تنوعت فيه اللوحات المعروضة بين الوثائق والصور الفوتوغرافية والصلوات والطابع والصحف اليومية، وتخلل الحفل عرض فيلم وثائقي قصير عن المؤسسة، وعزف موسيقي أنه عزازفة آلة القانون ديمة موازيني، إضافة إلى موسيقاً دمشقية عزفتها الفرقة الموسيقية التي رافقها الدكتور عزام غزوان الزعيم في الغناء.

الأفراد، وهذا ما دفعنا لنجتمع كأشخاص مهتمين بهذا الشأن ونؤسس (مؤسسة تاريخ دمشق)»، وأضاف عبد ربه إن «للمؤسسة أهمية كبيرة في المرحلة التي تمر فيها سورية ولاختنا أن هناك كنوزاً تلتف بسبب الإهمال أو بسبب الإرهاب، وكان هاجسنا الأكبر هو إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ونحن لا ندعي أننا نعرف بتاريخ حصص أو حلب وغيرها، وبالناكيد تواريخهم لا نقل أهمية عن دمشق إلا أننا مختصون بتاريخ دمشق وليس لدينا خبرة باقي المدن وتمنئى أن تقدم بقية المدن التجربة نفسها وأن تكون حافزاً لمجموعات متعددة من الناس المهتمين بهذا الشأن في بقية المدن السورية».

## التاريخ هو جدل

وقال الممثل جلال شموط المشارك في تأسيس المؤسسة إن «كل ما يحدث اليوم كان من المفترض أن يحدث منذ زمن ولا اعتقد أن أحداً يفكر في المستقبل من غير أن يعرف الماضي، لأن المستقبل لا يقرأ إلا بإسقاط له علاقة بالتاريخ والتاريخ هو جدل والمستقبل هو نتيجة، واليوم نشهد إعادة هيكلية وتنظيمياً لهذا التاريخ المعبر».

## الاهتمام بالتاريخ

وبين قاسم الشاغوري العضو في مجلس الأمناء أن «الفكرة قائمة منذ زمن أما اليوم فنحن نشهد حفل الإشهار لهذه المؤسسة التي تأتي أهميتها من حاجتنا إلى إعادة ترتيب الأرشيف الوثائقي لمدينة دمشق والحاجة إلى التشجيع على الاهتمام بالتاريخ بشكل أكبر والحاجة لجذب الشبان باتجاه الاهتمام بالتاريخ بشكل أكبر، وانطلاقاً من ذلك انطلقت هذه المؤسسة»، ويذكر أن المؤسسة قامت بإطلاق موقع الكتروني خاص بها منذ أول اجتماعات التأسيس، حيث تعتبر المؤسسة أن موقعها الإلكتروني ينبغي أن يكون، إضافة إلى كونه موقعاً تعريفياً بالمؤسسة ومشاريعها، متحفاً إلكترونياً قائماً يتم من خلاله عرض نسخ الكترونية من مقتنيات المؤسسة كالكتب والوثائق والصحف القديمة وغيرها.

## السمكات والشفافيات صعبة على الفنان

# الحمصي لـ «الوطن»: الطبيعة تمنحنا الأوكسجين فقمتم بتجريفها

## يخرج من روتينه بجديد

تحدث الفنان التشكيلي إسماعيل نصرة عن لوحات الفنان قائلًا «الفنان محي الدين علي صعيد شخصي هو من أصدقائي المقربين، وأنا منحايز إليه لأني أحب شخصه وفنه، وهو من الفنانين الذين يعملون على أنفسهم، بل يطور نفسه دائماً ويخرج من روتينه الفني بشيء جديد، ولكن هذه المرة بالذات كان هناك إجماع منا نحن الفنانين، على أن ما قدمه لنا في هذه التجربة الجديدة هو أعمال فنية رائعة، حيث عمل على مفردة الشجرة، وعمل على اللون الأبيض بطريقة مختلفة تماماً عما كان يعمل عليه في العادة، وهذا الأمر صعب إلى حد ما ولكنه نجح به لأنه استطاع أن يوظف اللون الأبيض بالطريقة الصحيحة. كما أضيف إنه للفنان مخزون بصري استطاع أن يوظفه بطريقة صحيحة، لأنه يحضر كل المعارض ويوثقها بالصور، الأمر الذي زاد من شعبيته وطور أيضاً صداقاته مع الفنانين».

## نضوج الفن والأعمال

من بين الحضور كان الفنان التشكيلي والمدرس عدنان حميدة الذي شرح قرب العلاقة التي تربطه بالفنان قائلًا «في البداية أهني الفنان على هذا الجهد والصبر الدؤوب، ومشاريعها، فانا أعرفه معرفة قديمة تعود للتسعينيات، من أيام ما كان طالباً، وهو من الأشخاص الذين يجتهدون ويطورون أنفسهم، واستمر رغم كل الظروف، بل مصر على الاستمرار، بعكس الكثير من الفنانين، فانا متابع له وعلى تواصل معه، وتهمني تجربته، لأنني أجد نفسي نوعاً ما مسؤولاً عنه، فهو كان طالباً عدي واليوم هو فنان زميل وصديق رافع وأحب متابعته، وهو اليوم يعيش في نقلة نوعية وخاصة أن نضوجه الفني اتمت وأعماله كذلك».



## من أجمل معارض ٢٠١٧

من جانبه اعتبر الفنان التشكيلي أيمن الدقر أن معرض «فضاءات لونية»، هو واحد أو اثنين من أجمل معارض ٢٠١٧، متابعا لا يرى أن في أعمال الفنان مغامرة، بل إنه نتيجة خبرة استطاع أن يقوم بهذه التجربة، فالمغامرة تكون نابعة من الخبرات الناقصة، ويكون الفنان أمام رهان، إما أن يعجب الناس وإما ألا يعجبهم، ولكن وبكل الأحوال ليس الهدف من العمل الفني أنه يعجب الناس، بل أن يعجب الفنان نفسه وأن يقدم ما هو مقتنع به، والان الملتقى يرى هل هذا العمل جدير أم إنه غير جدير، وأنا أرى أن المعرض جميل جداً، وهو تجربة لونية جديدة وفيه تكوينات جديدة وتقنيات عالية جديدة، وفي الحقيقة أعجبت جداً بالأعمال وهو واحد أو اثنان من أجمل معارض ٢٠١٧».

وعجينة الوتر بروف، وعملت على السمكات في اللوحة، والشفافيات، وهذه صعبة على الفنان لأنه يعمل على واحدة منها، على حين أنا عملت على الاثنين، فاللغنية كانت مختلفة عن السابق، الألوان كلها أتركلم فلم استخدم الزيتية، وفي بعض الأعمال عملت بالأكريليك مع الكولاج، كما قمت بإدخال الكرتون الذي هو في الأساس من التناج الذي منحتنا إياه الطبيعة، وكان منما للثقافة والأسلوب، هذا وابتعدت عن الألوان القاتمة، لأننا نتأثر بالحيط الداخلي سواء العائلة أم الأمور الخارجية كالوضع الراهن، الذي يدفعنا للعمل بالألوان القاتمة والرماديات، ولكن أحببت أن أخرج فعملت بالألوان الحارة إلى جانب محدودية الألوان القاتمة، لأنني أردت أن تعكس الألوان على المشاهد وأن يخرج قدر استطاع من الحالة الراهنة بأمل ولو كان بصبصا».



الأعمال تلخص انعكاسات الأحداث على الفنان، وبالنتيجة المعرض جذ رائع».

## وللفنان حديث عن معرضه

شرح الفنان محي الدين الحمصي تجربته في أعماله الجديدة قائلًا «تجربتي اليوم مختلفة عما قدمته. في السابق كانت تجربتي تعتمد على تجريد الأيقونة السورية، على حين في المعرض الحالي قمت بتجريد الطبيعة، التي كانت موضوعا لعدة أعمال، لأنها تحتاج إلى عناية من جديد، بسبب تأثيرها بالحرب المفروضة علينا، وانطلاقاً من هذه الفكرة قمت بالعمل على تجريفها من حيث الموضوع، فهي التي تمنحنا الأوكسجين ومن هنا جاء اسم المعرض «فضاءات لونية»، حيث عملت على التكتلة من خلال اللون، وقمت بتجريد الشجرة والفضن والسماء والبحر مثلا من خلال تقنية الأكريليك

الشباب من الفنانين التشكيليين وخاصة أنهم هم المتابعون في المستقبل بالحركة التشكيلية، مضيفا «من المهم جداً مشاركة الجيل الشاب من الفنانين، فهو بالنهاية سباق تتابع، وهناك من يسلم الراية للآخرين، وهذا حال الثقافة والإبداع السوري من آلاف السنين إلى الآن. هذا والتمازج بين تجربتين مهم أيضا، كي يقيس الإنسان تجربته، ويأخذ من الآخرين ويسمع ملاحظاتهم، ومن أجل أن يطور وينمي موهبته. الفنان محي الدين الحمصي-من خلال كلام الفنانين الآخرين-هو فنان طور من تجربته، والحقيقة معرض «فضاءات لونية» هو حالة إبداعية يدل على أصالة الفنان السوري بالمثل سواء أكان فناناً تشكيلياً أم سينمائياً أو مسرحي، وفي هذا المعرض، لا أعرف من وجد الآخر، هل الفنان وجد لوحته أم إن اللوحة من من وجد الفنان، لكن هي علاقة لونية، فراغات، كتل، بالإضافة إلى شخوص وطبيعة، فكل

## سوسن صيداوي

«فضاءات لونية»، عنوان لمعرض تشكيلي، طرح العنوان لم يأت عن عبث، فلقد قدم الفنان تجربة لونية مغامرة لما اعتاد جمهوره عليه، فالألوان حارة-الأوان الشرق-حاضرة. التجربة جديدة في الأسلوب والتقنية ومغايرة للسابق، إنها تم تحمل بانديفها روح المغامرة، بل أثبتت التجربة أنها قائمة من ركيزة قوية في الخبرة، المتراكمة من الجهد البدول والمتابعة، الحديث يخص الفنان التشكيلي محي الدين الحمصي، الموجود في الساحة التشكيلية السورية-وبقوة- لكونه الفنان المتابع لكل أعمال الزملاء، فعيته تلتقط كل ما هو جديد، وأصبحت قادرة على التمييز بين الجيد والسعي، واليوم تجيد تماما وتقرر مع صاحبها الفنان، تقديم ما يليق باسمه أولا، ومن ثم بالحركة التشكيلية، فهو أحد فنانها الواجب عليهم حملها والاستمرار بها نحو الأفضل. افتتح معرض «فضاءات لونية» برعاية وزارة الثقافة في صالة أدونيا، بحضور معاون وزير الثقافة المهندس علي المبيض وعدد كبير جداً من الفنانين والمهتمين.

## المعرض حالة إبداعية

تم افتتاح المعرض بحضور معاون وزير الثقافة المهندس علي المبيض، الذي أشاد بتجربة الفنان وبإسلوبه، شتداً على ضرورة تشجيع جيل